الحفاظ بكلام معاوية هذا على ما اشتهر على الالسنة من
حديث ماء زمزم لما شرب له له اصل اصيل وذلك لان كلام معاوية
جا باسناد حسن وهو مصرح بهذا الحديث فيكون حجة على
صحته اذ الصحابي اذا قال شيئا لا مجال للاجتهاد فيه يكون
في حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقول معاوية هذا
حجة في ان حديث ماء زمزم لما شرب له ومن رواية لاحد لما شرب
منه حديث حسن وقد كثر كلام المحدثين وغيرهم فيه
والحاصل انه في حد ذاته ضعيف ولكن له شواهد اوجبت
حسنه وشواهد اوجبت صحته منها ما ذكر عن معاوية
ومنها انه صح عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه
ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم نظير ما مر عن معاوية وقد صحح الحاكم اسناد المرفوع
لكن قال ان سلم من الجارودي احد رواته ولم يسلم منه وهو
صدوق لكن انه لم ينفرد وقد تفرد بوصله عن ابن عيينة
وهو عند التفرد لا يحتج به فكيف وقد خالفه الثقات
عن ابن عيينة انه موقوف على ابن عباس لا مرفوع ومنها
حديث الطيالسي عن ابي ذر يرفعه انها طعام طعم وشفا
سقم واصله في مسلم ومنها انه صححه من اكابر الحفاظ
المتقدمين ابن عيينة ومن اكابر حفاظ المتاخرين المنذري
والدمياطي وجمع بينه جزا ولا تنافي بين القول بصحته والقول
بحسنه والقول بضعفه وممن صرح به النووي وهو من ايمة
الحفاظ المتاخرين في التصحيح والتضعيف وذلك لان
من اطلق صحته اراد باعتبار شاهده الحسن المتقدم عن معاوية
ومن اطلق ضعفه نظر بالنظر اليه خليا عن الشواهد وجا
من طرق واهية لا يستبعدها ماء زمزم شفا من كل دا وجا من طرق

يفيد

الصحيح المتقدم عن ابن عباس
ومن اطلق حسنه اراد باعتبار
شاهده الصح

يفيد مجموعها الحسن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق
وفي رواية علامة ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون
من ماء زمزم وفي اخرى علامة ما بيننا وبين المنافقين
ان يدلوا دلوا من ماء زمزم فيتضلع منها ما استطاع منافق
قط الا يتضلع منها وتوهم من لا علم عنده ان فضيلة ماء زمزم
قاصرة على كونه في محله ولا اصل لذلك كيف وهو صلى الله عليه
وسلم كان في حديث له شواهد يكتب لسهيل بن عمرو قبل فتح مكة
يحثه ان يرسل منه اليه بالمدينة وكذا كانت عائشة رضي الله
عنها تحمله وتخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله وانه كان يحمله
في الاداوى والقرب فيصب منه على المرضى ويسقيهم منه وكان
ابن عباس اذا نزل به ضيف اتحفه من ماء زمزم وسئل عطاء
عن حمله فقال قد حمله النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
رضي الله عنهما تنبيه لهج بعض العوام بحديث الباذنجان
لما اكل له حتى قال بعض مجازفيهم انه اصح من حديث ماء زمزم
لما شرب له وقد كذب في ذلك وضل كيف وهذا اعني حديث
الباذنجان باطل كذب لا اصل له ومن اسنده فقد كذب وكذا
من روى الباذنجان شفا ولا دا فيه وقد قال بعض الحفاظ
انه من وضع الزنادقة ومن الباطل الكذب ايضا كلوا الباذنجان
واكثروا منه فانها اول شجرة امنت بالله عز وجل وفي لفظ كلوا
الباذنجان فانها شجرة رايتها في جنة المأوى فمن اكلها على انها دا
كانت دا ومن اكلها على انها دوا كانت دوا واخرج البيهقي عن
حرملة قال سمعت الشافعي ينهى عن اكل الباذنجان بالليل
وهذا الاخير غير قيد بل هو ينهى عن اكله طبا في سائر الزمن
ومن العجيب ان محققي الاطبا وفقيههم العلامة العلي
ابن النفيس في كتابه الموجز الذي هو العمدة في هذا الفن

Copyright © King Saud University